اخواننا فانزل الله فيهم هذه الاية فكيف باهل البلدان الذين كانوا
على الاسلام فخلعوا ربقته من اعناقهم واظهروا لاهل الشرك الموافقة
على دينهم ودخلوا في طاعتهم واووهم ونصروهم وخذلوا اهل
التوحيد واتبعوا غير سبيلهم وخطاوهم وظهر فيهم سبهم وشتمهم
وعيبهم والاستهزاء بهم وتسفيه رايهم في ثباتهم على التوحيد و
الصبر عليه وعلى الجهاد فيه وعاونوهم على اهل التوحيد طوعا لا كرها
واختيارا لا اضطرارا فهولاء اولى بالكفر والنار من الذين تركوا الهجرة
شحا بالوطن وخوفا من الكفار وخرجوا في جيشهم مكرهين خائفين
فان قال قائل هلا كان الاكراه على الخروج عذرا للذين قتلوا يوم
بدر قيل لا يكون عذرا لانهم في اول الامر لم يكونوا معذورين
اذا قاموا مع الكفار فلا يعذرون بعد ذلك بالاكراه لانهم
السبب في ذلك حيث اقاموا معهم وتركوا الهجرة **الدليل السابع**
قوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها
ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم
اذا مثلهم فذكر تبارك وتعالى انه انزل على المومنين في الكتاب
انهم اذا سمعوا ايات الله يكفر بها ويستهزا بها فلا يقعدوا معهم حتى
يخوضوا في حديث غيره وان من جلس مع الكافرين بايات الله
المستهزئين بها في حال كفرهم واستهزائهم فهو مثلهم ولم يفرق بين

الخائف

٢ الخائف وغيره الا المكره هذا وهم في بلد واحد في اول الاسلام فكيف
بمن كان في سعة الاسلام وعزه وبلاده فدعا الكافرين بايات الله المستهزئين
بها الى بلاده واتخذهم اولياء واصحابا وجلساء وسمع كفرهم و
استهزاءهم واقرهم وطرد اهل التوحيد وابعدهم **الدليل الثامن**
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء
بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم
الظالمين فنهى سبحانه المومنين عن اتخاذ اليهود والنصارى اولياء
واخبر ان من تولاهم من المومنين فهو منهم فان جادل مجادل في
ان عبادة القباب ودعاء الاموات مع الله ليس بشرك وان اهلها
ليسوا بمشركين بان امره والتنطع عناده وكفره ولم يفرق تبارك وتعالى بين
الخائف وغيره بل اخبر تعالى ان الذين في قلوبهم مرض يفعلون ذلك خوفا
من الدوائر وهكذا حال هولاء المرتدين خافوا من الدوائر وزال ما
في قلوبهم من الايمان بوعد الله الصادق بالنصر لاهل التوحيد فبادروا
وسارعوا الى اهل الشرك خوفا ان تصيبهم دائرة قال تعالى فعسى الله
ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين **الدليل التاسع**
قوله تعالى ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس
ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون
فذكر تعالى ان موالاة الكفار موجبة لسخط الله والخلود في العذاب

Copyright © King Saud University